Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هى أجفانى قذرها تنهمى هى أحشائى فدعها تتقدْ
لا تظنّ الحبَّ شيئًا هيِّنًا ليس فى الحب قياس يطرد
أنتَ خلو وأنا صبٌّ شجٍ فإذا حدثت عنى قل وزدْ
فاترك اليوم ملامى إنَّه يُتْرَكُ الشىء إذا لم يفد
أنا أسلو عن حبيبى ساعةً ياعذولى ، قل هو الله أحد

كان حظ أبى البقاء من الغزل فى شعره قليلاً للغاية ، على الأقل فيما وصلنا منه ، وربما مرد ذلك أن غزلياته ضاعت فيما ضاع له من شعر ، أو لأن الظروف الاجتماعية حوله لم تتح له أن يعبر عن مكنون عاطفته ، فلا أخال فنانا لا تستهويه المرأة جميلة أو أنثى ، فى عصر كانت هى أجمل ما فيه ، وملهمة أى إبداع ، ومن يدرى ، ربما يكمن السبب فى أنه واجه الحياة فقيرًا ، وأمضاها مكدودا ، فشغلته ضرورات العيش عن دواعى الهوى ، وأنضبت فى أعماقه ينابيع الغزل .

### ○ شعر الوصف :

ويجئ عنده إدراكًا خارجيًا لما كان يرى ، وربما صنعه مهارة وجريا على سنن الشعراء فى عصره ، حتى لا يكون دونهم ، يصف النهر فى أربعة أبيات ، لا يخرج فيها عن المعتاد من الأوصاف الأندلسية ، فالزهور تحف به . ويسيل على مثل الجمان ، كالسيف سل من غمده ، وكسر النسيم صفحته ، وصافحت الأدواح سطحه ، ثم يصف البحر فى بيتين :

البحرُ أعظمُ مما أنت تحسبُهْ من لم ير البحرْ يوما ما رأى العجبا
طامٍ له حَبَبٌ طافٍ على زَرَقٍ مثل السماء إذا ما مُلِّئتْ شُهُبا

ويصف الجيش تحرك لمعركة ، الجنود المدرعين . والقضب تعلوها الرايات ، فرحين بلقاء العدو ، ليوث لا يخافون ، سيوفهم ماضية ، قاتلوا حتى انتصروا ، وتركوا العدو وراءهم ، وقد ارتاع ناقوسه ، وبكى صليبه . وأصبحوا خبرا من الأخبار :

وارتاع ناقوسٌ بخلع لسانه وبكى الصليبُ لذلّة الكفارِ
ثم انثنوا عنه وعن عبّاده وقد أصبحوا خبرا من الأخبار